درب العمر
مها المقداد

اسم الكتاب : ورب الهوى
اسم الكاتب : مها المقراد
رقم الإيداع : ٢٠١٧/٢٢٦٤٢
الترقيم الدولي : 978-977-835-014-2
الطبعة الأولى : ٢٠١٧
مراجعة لغوية ، إخراج وداخلي : زحمة كتاب
صادر عن : مؤسسة زحمة كتاب للثقافة والنشر
١٥ ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة

www.za7ma-kotab.com

دار زحمة كتاب للنشر

za7ma-kotab@hotmail.com

٠١٢٠٥١٠٠٥٩٦

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمؤسسة زحمة كتاب

المشهرة قانونا بسجل تجاري رقم / ٨٤٤٨٦
عضوية اتحاد ناشرين رقم ٨٢٢

"دربه العهر"

الدرب الملعون ... العاهرون والعاهرات يفزن في الجولة الأولى فقط

تم تأليفه في أغسطس ٢٠١٧م

بقلم الكاتبة السودانية

مها المقداد

المقدمة

" وما ربك بظلام للعبيد " ... صدق الله العظيم
أجزم بأنه مهما وثقت العاهرة بقدراتها وحالها أونفسها ؛ فإنها لا تستطيع أن تتغلب وتواري، وتخبأ غيرتها وحقدها على امرأة، قد تربعت قلباً وقالباً على عرش الفضيلة، وتستفزها براءة ونزاهة أي فاضلة ، لاسيما أن هناك عاهرات بطبعهن لا يحتاجن لمال ولا جاه، ولكنهن يفضلن سلوك درب العهر والتوغل في الوحل حتى الغرق فيه، يلهثن وراء غرائزهن دون شرف ودون خشية الله، ويتخذن من التلون ودنو الخلق مذهباً..

ولأن لا شئ قد يتسبب في إغضاب أي فتاة مخطوبة أوامرأة متزوجة، بقدر أن تحاول إحداهن إغراء وجذب انتباه رجلها إليها؛ أواصطياده والتفريق فيما بينهما، فالعاهرات يجدن في

اصطياد الرجل المرتبط فرصة لإرضاء غرورهن وشعورهن بالنقص، وكيداً وغيظاً فيمَن يرتبط بها ..

وتأخذ الوقاحة حدها معها؛ فهي لا تنفك تثير عصبية الزوجة أوالخطيبة وتستفزها، وتطلق عنها الشائعات، وكأن العكس هو الحادث ؛ ووصفها بأنها معقدة وعجزت عن فهم شريك حياتها، وأنها لا تتمتع بأي أنوثة لمجرد أنها خجولة وتحترس في اللفظ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فلا تنفك العاهرة أيضاً تشعر الرجل المرتبط ؛ بأنه قد ظلم نفسه بارتباطه بفتاة، الفضيلة جعلت مشاعرها باردة متجمدة؛ وكأن الميزان انقلب يا سادة، وكأن الفضيلة تتناسب عكسياً مع الأنوثة؛ فلا داعي للعجب والدهشة؛ فقلب الدفة والإلهاء؛ هما أسلوبا العاهرون والعاهرات المفضل ..

ولعل أغلب من تحدثوا عن العهر قد ناقشوه في صورة امرأة، لذلك قررت التحدث بشكل أكثر اختلافاً وتوسعاً، فلطالما لصق العهر بالنساء فقط، لذا سوف أقوم بإذن الله بسرد مفصل عن الرجل العاهر تجاوزاً؛ لأن لا ذكر يتمتع برجولة حقيقية يجب أن يلتصق به لقب عاهر، والعكس صحيح لاعاهر يستحق وصفه بكلمة رجل؛ فالعهر مجرد صفة يمكنها الإقتران بأي جنس كان..

وللأسف مع التدهور الأخلاقي المجتاح والمتفشي هذه الأيام، والذي داهم مجتمعنا إثر ظهور العولمة والإنفتاح على العالم، بدون تحصين وبدون تلقي قدر من الوعي والإدراك لدى البعض، فسادَ من ثمّ فهم خاطئ للأنوثة، فقد أصبح بمقدور وإمكان أي شاب أو فتاة أن يفتحا شبكة الإنترنت، وبوسعهما مشاهدة الصور والأفلام الإباحية، وتطورات وتحديثات بدعها، وعلى الرغم من أن الإنسان إذا شعر بالجوع عليه أن يتناول الطعام، لكي يسد جوعه، لا يأخذ فاتح للشهية، هكذا هو حال من يلجأ لمشاهدة هذه الآفات البصرية..

فضلاً عن أن الله – عز وجل- قد حل لنا هذه المسألة في كتابه الكريم، فمن يشتهي وليست له قدرة على الزواج؛ عليه بالصبر والصوم و الصلاة "واستعينوا بالصبر والصلاة"، فمع كل مرة يشعر أي شاب أو شابة برغبة وشهوة مُلحة، على كل منهما أن يتوضأ حتى لو لم تكن له نية أن يصلي؛ فالوضوء طهارة، والروحانيات بصفة عامة تكبت هذه المشاعر التي قد تقودنا إلى الرذيلة وارتكاب الفواحش؛ ولكن ساد مفهوم أن رؤية تلك الفواحش البصرية أمراً اعتيادياً، وبلغ الحال بأن البعض يصفون تلك النوعية من المعرفة بأنها أمراً تثقيفياً؛ فغابت تبعاً لذلك

الرجولة الحقيقية والأنوثة العفوية؛ حيث ترسخ لدى بعض الفتيات المراهقات أوصغيرات السن وقليلات الخبرة في الحياة بشكل عام مفهوم التكلف والتصنع، اعتقاداً بأن تلك التصرفات المزيفة تثري الأنوثة بداخلهن ...

ولعل هدفي الأول والأخير من كتابة ذلك الكتاب، ليس نشر الفضيلة أوإعتقادي بأنني قادرة على تغيير الكون، أوتوجيه الإهانة لإحداهن، فلدي نواقص وكثيراً ما أخطئ، أرجو من الله أن يتجاوز عن سيئاتنا جميعاً؛ بل يحزنني ذلك السلوك الردئ ، وأخاطب كل فتاة صغيرة ذات خبرة قليلة في هذه الحياة، أوأم ترغب في أن يكن فتياتها مثال للأدب، وأن يكن متخذات من السلوك السوي دربا، حتى في عدم وجودها ورقابتها لهن ...

وأوجه مخاطبتي لكل فتاة لا تعي بعد ماهية الأنوثة الحقيقية؛ فالأنوثة الحقيقية تنبع من العفوية، ومن خشية الله وليس من خشية الأب أوالأخ أوالزوج فيما بعد؛ فلا أنوثة حقيقية في الاستعراض و التصنع، والتصرفات الرخيصة أمام الفتيان والشباب...

مدخل ...

بالطبع ليس موضوعنا إيراد تفاصيل عن مفهوم العهر؛ ولكن ننشد من كل ذلك ، مجابهة الأساليب العاهرة التي اقتحمت حياتنا في الأونة الأخيرة، فهناك عهر متأصل ولد مع فئة قليلة من الناس، فهذه حقيقة يولد بعض الناس بطفرات وراثية، وقد تحمل دمائهم جينات تتخللها صفات وراثية غير مرغوب فيها؛ فكما قال رسولنا الكريم –صل الله عليه و سلم – فيما يخص تلك المسألة : " انتبهوا لأنسابكم إن العرق لدساس " ...

إن العهر وأخدانه ورعاته موجودون منذ قديم الأزل، وأعي تماماً أنه مهما حاولنا لن ينتهي العهر من حولنا، فلسنا مواطنو المدينة الفاضلة، ولم نمت بعد وتقرر مصيرنا بدخولنا جنة الخلد التي لا نسمع فيها لغواً ولا كذابا، كما أن الكمال لله، فالدنيا وأهلها في إبتلاء دائم، وسيظل الإنسان طالما كان حياً في اختبار، مخيراً على الدوام بين الخير والشر، ولكن بوسعنا الحد من انتشار

تصرفات العهر في أي مجتمع سواء بوضع قوانين صارمة ومعالجة في ذات الوقت، وذلك بالتوعية المقترنة بإيضاح، ووضع صورة لنهاية كل شخص يتخذ من العهر سبيل، وأن يبدأ كل منا بتحصين نفسه، وتعزيزها ببعض المبادئ و الأسس التي تمكنه من درأ شهواته، ورفض سلوك درب العهر مهما بلغت بنا الظروف ..

لذا أناشد كل شخص شريف يتقي الله ويخشاه كثيراً، أن يضع لأي عهر يحيط به حداً؛ فلا تمجد أهله ورعاته مهما كانت المصلحة التي تربطك بهم، كما علينا جميعاً أن نحذر المعابة وفضح أعراض المحصنات، والضغط عمَن لا حول لهم ولا قوة، فمَن أعاب إبتليَ ..

وأتوجه أيضاً وأخص بالذكر كل شخص شاذ عن مجتمعاتنا المحافظة، يضمر العهر في نفسه، فالعهر أربابه يتخللون كافة الفئات، ليس مقتصراَ على الجاهلين فحسب، أينعم المستوى التعليمي والثقافي يُحدث فارقاً أحياناً كثيرة، لكن أظن بأن أشر المجرمين المتعلمين، فبضرب العديد من الأمثلة وذكر حوادث كثيرة، نجد أسوأ دروب وتصرفات العهر تصدر برعاية أكثر الفئات تعلماً وثقافةَ، فأحياناً كِبر الهالة والوضع الاجتماعي

المرموق لأحد الأشخاص، يجعله يغتر وقد تخوله مكانته المرموقة تلك، من ممارسة العهر والتحريض عليه مستتراً، ومتوارياً وراء هالته الزائفة هذه ..

فكل رجائي أنه إذا كان أحدهم يتصرف بعهر، أن يكتفي بالعهر في نفسه، وألا يكون داعٍ له، وألا يجهر به مادام أن الله قد ستره، فذنب الجهر بالمعصية أكبر من ذنب المعصية نفسها، وعليه أيضاً أن يحمد الله على أنه قد ستر عيبه وعهره يوماً ما ، وأن يكف عن ذكر إفلاته من العقاب، فقد يسمعه طفلاً أومراهقاً ليس لديه خبرة في الحياة، فيتخذ من تصرفاته المشينة نهجاً وقدوةً، ويعتقد بأن الإفلات من العقاب دليل على الفطنة والذكاء وسرعة البديهة، ويظل الطفل أوالمراهق الذي قد اتخذ من العاهر الذي يجهر بعهره قدوة، يخطئ دون الشعور بالأسف والندم على ارتكابه ذنب ما ...

ومن المؤكد أننا كأبناء مجتمع واحد نستشعر ما آل إليه حالنا إثر تفشي آفة الجهر بالمعاصي، تحت ستار وحجة أن كل إنسان حر؛ حيث أصبحنا نعتاد رؤية الفواحش والكذب والاحتيال، فسادَ لدينا مفهوم خطير، قد أصبح متأصلاً في تصرفات البعض شوه مجتمعنا، واقتصادنا وسمعتنا خارج البلاد؛ ألا وهو" الفهلوة "،

فنجد شخص يغش ويخدع ويحتال وإذا واجهناه بأغلاطه هذه، يرد بمنتهى الوقاحة " ليس ذنبي أنني ذكي، وأنتم مغفلون " .. وبدأ الكثيرون إثر انتشار تلك التصرفات المخجلة هذه يكرهون حُسن النية والطيبة، وبدأنا نتسابق في خديعة بعضنا البعض، نسأل الله أن يكفينا وإياكم شر أنفسنا وإنشغالنا بالدنيا وأمورها وتوافهها ..

وفيما يلي سنرد بإذن الله تعالى، سرد مفصل لكل التصرفات الشاذة والمستحدثة، والمتفشية في مجتمعنا هذه الأيام، والدالة على العهر والصادرة من الجنسين سواء الذكور أوالإناث، الفتيات والسيدات أوالفتيان والرجال، والأهم من كل ذلك سنضع حلول متواضعة وبسيطة؛ لتُجنبنا فعل مثل هذه التصرفات، وكيفية وقاية النشء أوأطفالنا من محاكاة تلك التصرفات؛ نظراً لصغرهم وقلة خبرتهم في تلك الدنيا الزائفة ..

العهر الكامن بداخل فتاة

في الحقيقة لايهم التعريف بالعهر وأهله، ولكننا سنحاول معاً بإذن الله تعالى أن نتفهم من سياق المواقف التي سوف أقوم بسردها أن أوضح من هم أخدان ذلك الدرب الملعون، وكيف نقي أنفسنا شرهم وسلوك نفس طريقهم، وأيضاً حماية أطفالنا ..

دعونا نقول بأن الفتاة العاهرة؛ هي في الأصل فتاة بريئة، لكن عرفت عن العهر في سن مبكر لا خبرة لها ولا مبدأ فيه، عرفت عنه أكثر مما ينبغي، وقد تكن ممن أحاطن بها العاهرات منذ نعومة أظافرها، فكان لا خيار لها سوى ذلك الدرب، فقد نجد يا سادة طفلة صغيرة تتحدث بدون خجل، تُحاكي و تقلد ربيبات العهر حولها ...

وقد نجد في حالات أخرى فتيات محيطهن على النقيض، فقد تولد طفلة تتخذ من العهر درباً؛ وهي في الأصل نتاج أسرة من المفترض أنها محافظة محترمة، تُعاني الكبت وكل شئ مُحرم عليها، أولديها أم مهملة لاتقوم بتوعيتها، تتركها أمام التلفاز حيث بعد الفضائيات الغير مراقبة، وبجانب الفتاة جهاز التحكم ترى ما تراه وتُحاكيه بكل بساطة ..

كذلك لا عدوى ألعن من تلك التي نُصاب بها من بعض دور التعليم، التي لاتدرك قيمة العلم والتعليم، وتجعل منه مؤسسة ربحية فحسب، لا تربية ولا رقابة فيها، ويزكي فساد أفكار وأخلاق أي طفلة عدم مصاحبة بعض الأمهات لبناتهن، مما قد يجعل الفتاة الصغيرة تستشير وتستعين بإحدى زميلاتها في المدرسة، ولا نعرف بماذا ستنصحها وعلى ماذا تربت تلك الزميلة والصديقة، وأي الطباع سوف تكتسبها فتاتنا منها، ولعل من تصنيفات أعداء النفس - صديق السوء – أسأل الله أن يحمينا ويحمي أبنائنا من صديق يضمر العداء ..

ولأن العهر في أغلب حالاته يكون عدوى على كل راعي، أوأم أن تتنبه في مسالة ترك ابنتها تخرج مع أي شخصية، إلا أن تكون واثقة بشكل كبير في تلك الشخصية وفي أخلاقها وأسلوبها في الشارع وفي الطرقات، فالطفل عادةً مايُحاكي كل ما يراه حتى طريقة السير؛ فرجاءاً كونِ حذرة ولا تتركِ طفلك أوطفلتك مع أي شخص لا يستطيع أن يكون قدوة حسنة، وأولاً وأخيراً لايعي الطفل الأوامر المباشرة؛ إنما يقتدي بما يراه من تصرفات وأخلاق حوله ..

الفتاة العاهرة أيضاً قد نجدها ترتدي ثوب الفضيلة أحياناً كثيرة، فكما يسود لدى البعض أن الذكاء الحقيقي يكمن في أن نتصرف بعهر بينما يرانا كل مَن حولنا ملائكة، فنجد أن هناك فئة من الفتيات أوالشابات اللاتي يحلمن بالحب والإرتباط يسلكن درب العهر؛ حتى يقع في شباكهن عريس الغفلة، أوالعكس بأن يدعين الفضيلة وقلوبهن تضمر العهر ..

عزيزتي إن كنتِ تحلمين بالحب الحقيقي ومن ثمّ الارتباط لآخر العمر؛ فهذا من حقكِ، ولكن للأسف كاد أن ينعدم الحب الحقيقي في حياتنا هذه الأيام بسبب تلطخه بالعهر ومفاهيمه الخداعة، فقط عليكِ أن تتصرفين على سجيتك، فبالعقل والمنطق إلى متى سوف تتصنعين الدلال! إلى متى ستتحملين نفسكِ هكذا !

يوماً ما ستظهر الحقيقة؛ فالنفس بطبيعتها تتقلب وتفيض، إذا تم التحامل عليها بطباع ليست من سماتها الحقيقية، وإذا افترضنا بأن الإغراء والاستعراض يحقق نتيجة مع أغلب الشباب والرجال، عليكِ ألا تنسي أن الملل يتخلل طبع كل إنسان سواء كان ذكر أم أنثى، وكثرة التعري والأفعال والأقوال والتصرفات

الرخيصة والدنيئة، لاسيما أمام الرجل الشرقي الذي يثيره في الفتاة الخجل وعذوبة اللسان؛ سيولد لديه حتماً من ذلك الرخص، الشعور بالفتور سريعاً، والرغبة في تجريب شئ جديد، فالرجل يهوى الاستكشاف ..

إلى حد ما قد يكون كلامي غير مقنع بدرجة كبيرة، لذا سأتخذ من أسلوبهن العاهرات خيطاً أكمل وأواصل به حديثي؛ حتى نصل معاً لنتيجة مقنعة، فهن يفترضن بأن العهر يثير شهوة أي رجل، فإذا تطرقنا معاً إلى سيكولوجية الرجل وأكثر ما يثيره في الأنثى؛ سنجد أن الرأي الذي أجمع عليه جميع الرجال في العالم بصرف النظر عن أعراقهم ودياناتهم ومعتقداتهم؛ بأن أكثر ما يثير الرجل في أي أنثى ويجعله يرتبط بها لأكبر فترة ممكنة؛ هو أن تكون أنثاه مغلفة ، بمعنى أن الرجال يعشقون الاكتشاف ...

والدليل أنه من الممكن أن نجد شاب ممن يقفون على ناصيات الشوارع والحارات، يُغازل أويشاغل فتاة تسير أمامه في غاية الاحتشام، ويُلاحقها أينما ذهبت، فحتى وإن كان يُغازل المتعرية أوالساقطة؛ فإنه لا يبذل نفس المجهود ولا يتمسك بالساقطة بقدر

سعيه وتمسكه وراء المحتشمة، ونجد المحتشمة هي اختياره الأول والأخير في الزواج، فكل رجل ليس لديه في أنثاه أمنية أكبر من أن تكون له وحده، وأن لا ترى غيره، ولا رجل أفضل منه، أنثى تشعره برجولته وفحولته ..

وكذلك على سبيل المثال؛ هناك بعض الشباب عندما تسأله عن مواصفات الفتاة التي يود الإرتباط بها يقول بأنه يُفضل الزواج من فتاة ترتدي النقاب، تلك الأمثلة واقعية هناك ألف برهان على حدوثها، ومن شأنها أن تثبت لنا وتؤيد أن العري وتصرفات العهر، التي تنتهجها بعض الفتيات للحصول على زوج لهما نتيجة وفوز مؤقت ..

الصديقة العاهرة

وقد تكون الفتاة العاهرة هي للأسف صديقتك ، التي تستعرض مفاتنها وأنوثتها المصطنعة أمام خطيبك أوزوجك دون مراعاة للعشرة والرابط الأخوي، والمحبة التي تضميرها لها؛ وهي أيضاً تلك الصديق التي تحاول أن تسمم أفكارك تجاه رجلك، دون أن يكون هناك تصرف خاطئ قد صدر عنه في حقك، وعلى صعيد آخر تحادثه هاتفياً تحاول أن تجعل من نفسها حمامة للسلام ورسول للمحبة ...

ولأن أي رجل لايحب المرأة النكدة أوالتي تعاتبه على الدوام، خاصة وإن كان يحكي على سبيل الفضفضة و الترويح عن النفس، يرى فتاته إذا قامت بفعل ذلك كرؤيته الساحرة الشريرة هادمة اللذات و مفرقة الجماعات، بينما صديقتها التي تسمعه وتصطنع أنها تتفهمه مثالاً للحنية والتفاهم والرقي والتعقل في فهم الأمور ..

ولا يعي أن هذه الصديقة العاهرة التي لم ترع الأصول والعيش والملح؛ أنها بعدما توقع به في شباكها سوف تحاسبه وتُريه غيرة مرضية؛ فالخائن يشك على الدوام ، فقذارة نواياها ودنو

أخلاقياتها سيجعلها تتشكك في كل شئ، وانتقامها عسير؛ هكذا هي سمات الشخصية العاهرة ترى العهر في كل مَن حولها معتقدة أن الجميع يفكرون بنفس طريقتها ..

فإعطاء تلك النوعية ممن يطلق عليهن ويأخذن لقب صديقات مجازاً، الفرصة في التدخل في شئوننا الخاصة بمثابة خطأ فادح، لاتعطيها رقم هاتفه سواء لتختبره أولتصلح فيما بينكما؛ فكلمة زوجين تعني علاقة مكونة من اثنين لا ثالث لهما، فقط رجل وامرأة، قد اجتمعا في الحلال، أي أن هذه العلاقة مشاركة فيما بينكما فحسب، وليس مُرحباً في علاقتيكما أن تتركا باباً لتدخل أي شخص كائناً ما يكون، فقد تكون المشكلة بينكما بسيطة وتكبر وتتضخم مع كثر الآراء والأقاويل والتداخلات، وتداول الحديث عنها كثيراً في المجالس ..

العاهرة أيضاً؛ هي تلك الصاحبة أوالصديقة التي تتعلل أمام أهلها بكِ، تخرج للتنزه مع أحد الشباب دون علم ودراية أهلها، وتدّعي أنها كانت معكِ؛ لأن أهلها يثقون بكِ كثيراً، ودائماً ما تشعر باحترامهم لكِ أكثر منها ..

كذلك ترغب في تصديق أي شائعة تلوث سيرتك ، ولا نستبعد أنها قد تكون هي مصدر تلك الشائعات، وتُفاجئك عند التنزه معها، بأنكما لم تخرجا بهدف التنزه أوشراء شئ ما، وإنما هدفها الأول والأخير مقابلة أحد الشباب التي تتسكع معه دون علم أبويها، وقد يكون ذلك الشاب قد أحضر معه صديقه ليتسلى بكِ هو الآخر، وفي نفس الوقت تنشغلين عنهما ..

وقد تأخذك إلى وكر من أوكار الفساد والرذيلة، ومن الممكن إذا لم يُحالفك الحظ ذلك اليوم، أن يُشاهدك أحد أفراد أسرتك أومعارفك، وقد يكون هذا أسوأ يوم في حياتك وتُداهم الشرطة ذلك الوكر، ويُقضى عليكِ بذلك، تسوء سمعتك ويتحطم ويضيع مستقبلك، رغم أن هذه هي المرة الأولى على الإطلاق، وفي نظرك هي لم تفعلِ ذنباً يستحق كل ذلك، لكن في الحقيقة لا ذنب أكبر من اقترانك بإحدى صديقات السوء ودعاة العهر ...

يا له من إبتلاء عظيم! وكل هذا بسبب العاهرة التي تدّعي أنها صديقتك المقربة؛ وأنها تحبك وتخشى على مصلحتك كثيراً ..

وتحت مسمى الصديقة العاهرة، نجد تلك الفتاة أوالمرأة التي عينت نفسها واصي عليك، لا تخبرك إلا بعيوبك، أوتعيب في أي تغيير تقومين به؛ بحجة أنها تنصحك وتخشى على مصلحتك كثيراً، أوتدّعي أنها صريحة وأن هذه طبيعتها، ولكن تكمن وتتربع الوقاحة في صراحتها، فكل شئ تعبر عنه بامتعاض أمامك ...

وعلى سبيل المثال لا الحصر؛ قد نجدها تجهر بأن ملابسك رديئة أمام الجميع، وقد تصل بها الوقاحة في سرد تفاصيل جسدك وعيوبه، وقد توجه لكِ أسئلة غاية في الغرابة عن لون بشرتك وعن طولك، تلك الأشياء التي لا شأن لأحد بها، فمجرد التحدث فيها يُعد نوعاً من عدم التأدب مع الخالق، ولا تتوقف مُضايقاتها لكِ عند هذا الحد، ولا تخجل من إظاهر إشمئزازها من شئ ما لديك، تشيل وتصور حالك، وتصول وتجول به هنا وهناك ..

وختاماً لتلك الجزئية؛ للأسف مع ظهور بعض الظواهر المجتمعية الشاذة والغريبة عن مجتمعاتنا ومعتقداتنا، نجد أن

الخيانة وممارسات العهر التي قد خربت الكثير من العلاقات، تنبع أحياناً كثيرة من أقرب الأقرباء ..

فقد نجد أخت تشوه صورة أختها بدون سبب واضح، ولا تجد غضاضة في خطف خطيبها وجذبهُ إليها، وقد نجد أيضاً عمة أوخالة أوإحدى القريبات، ممن لديهن فتيات في مثل عمرك أن يسيئن إلى سيرتك بمنتهى البساطة ودون خجل من أجل أن يعدل شخصاً ما عن طلب يدك، أرجو من كل قلبي أن تكون النماذج شاذة ونادرة بالفعل، وتختفي من مجتمعنا عمّا قريب..

العذراء العاهرة

عن تلك العاهرة، التي قد نجدها في الحقيقة فتاة عذراء، لكن عذرية جسدية لا شرف في القول واللسان، و قد نجدها وأقول هذا وأنا في غاية الأسف ترتدي حجاباً أوثياباً محتشمة، وتتصنع الخجل، ذات صوت غاية في الهدوء والرقة ؛ وهي حقيقة الامر تُمارس العهر والفاحشة على شبكة الإنترنت ..

تقوم بإرسال صور عارية لجسدها للشباب، وتتبادل معهم الأحاديث الشهوانية والألفاظ البذيئة، وكل هذا باسمٍ مستعار، صور للجسد دون إيضاح الوجه، وعندما تخرج للمجتمع ؛ فهي بمثابة نموذجاً مثالياً يضرب به المثل، قديسة متربعة على عرش الفضيلة ، كل هذا ليس لنا شأنٌ فيه ، لكن ما يعنينا أنها تكذب وتصدق نفسها، نجدها تخوض بمنتهى الوقاحة في الأعراض، وتفضح أي خطأ حتى و لو كان صغيراً ..

وأيضاً تكمن المشكلة في مجتمعنا الذي ينخدع، ويأخذ في الحكم على الآخرين بالمظاهر، وتحت طائلة الحكم بالمظاهر يُظلم الكثيرون، وكأننا قد تعمقنا وتمكنا من الدخول إلى سريرة بعضنا البعض ، فتلك العاهرة العذراء بإمكانها ان تستغل إنخداع

المجتمع ببراءتها وتصديقه لها على الفور، فنجد الكثير يأخذ الفضائح التي تقولها بمنتهى المصداقية ويروج لها هنا وهناك ، لذلك علينا أن نتأكد من أي خبر أوشائعة مهما كانت كينونة وهيئة المصدر ...

الشاب العاهر

في الحقيقة الشاب العاهر لا يختلف كثيراً عن الفتاة العاهرة، نجده أيضاً يخون صديقه ويدّعي الفضيلة، ويحب امتلاك ما ليس له حق امتلاكه، قد نجده يسعى بمنتهى الوقاحة وراء خطيبة أوزوجة صديقه أوجاره أوأي شخص قريب منه، أي لا يخجل في أن يترك فضلاته في الطبق الذي يأكل منه ..

وأيضاً كمثال للشاب العاهر؛ ذلك الشاب الذي نجده معتكفاً على الدوام لا يعمل، ولا يخدم أسرته في شئ، ويتعامل معهم بمنتهى الغلظة، يُشاهد الصور والأفلام افباحية، وينطلق عبر حسابه الشخصي يُداهم صفحات الفتيات ويتواصل معهن، يدّعي الفضيلة ورغبته في الإرتباط بهن أنه بمجرد أن تتحسن ظروفه المادية سيتقدم لخطبتهن على الفور، وقد نجده يتجرأ و يتحدث إلى شخص متفهم من عائلة الفتاة التي قرر إيهامها بالحب، لكي تطمئن الفتاة لصدق نواياه أكثر فأكثر، فيصيرا بذلك من وجهة نظره في عِداد المخطوبين ..

ويبدأ في الخطوة الثانية أن ينزل على مسامعها بكلام إباحي ردئ ، لا يخشى عليها حتى من نفسه؛ فإذا وجد فرصة لتجريدها

من عذريتها وشرفها لن يتردد لحظة، وكأنه أصبح مرض لدى بعض الشباب أن يلوث ويشوه أي شئ ويجرده من برائته ؛ هكذا هو بعينه الشاب العاهر الذي تسيطر وتسوقه الشهوة، وهو حتماً لا يعرف الحب لقلبه باباً، وقد نجده متناسياً أن لديه أم أوأخت وأنه من الممكن أن تولد له من صلبه فتاة ذات يوم، وقد يحدث لأي منهن ما فعله في حياة أي فتاة بريئة حاول تلويثها ودمر سيرتها ومستقبلها ..

وقد نجد الشاب العاهر نفسه هو الشاب الفاضل، الذي يجرب أي نوع من المخدرات، ويشرب الخمر ويزني، وفي نفس الوقت هو ملاك في نظر أهله، ويدّعي أنه لم ينم مع امرأة من قبل حينما يُقرر الزواج ..

عاهر من أجل المال

كلنا نعرف عن الفتاة أوالمرأة التي تبيع شرفها وتمارس الدعارة والزني في إحدى البيوتات المشبوهة، لكن لم نسمع يوماً عن بيتاً يضم مجموعة من الذكور موجودون فقط من أجل ممارسة الزنا مقابل المال ..

في الحقيقة ولنا أن نحمد الله كثيراً على هذا لم نجد حتى الآن بيتاً كهذا، ولكن هناك شباب يمارس الزنى مقابل المال وقد يتزوج زواجاً غير مشروعاً ليحلل لنفسه فعلته، فهناك من الذكور يمارس الجنس لاسيما مع السيدات كبار السن، مقابل المال أوالحصول على ترقية في وظيفته أوالسفر والحصول على جنسية دولة من الدول الكبرى في العالم ... إلخ.

ونظراً لسوء الأوضاع المادية والاقتصادية وانتشار البطالة وتعاطي المخدرات وذهاب عقول مجموعة من شبابنا، فنحن لازلنا نعيش حرباً باردة فلا ضربة توجه لأي دولة، أقوى من تدمير شباب هذه الدولة، انتشرت تباعاً لذلك تلك النوعية من الشباب الذين يبيعون أنفسهم من أجل المال، وكأننا نسينا أن الموت حق وأنه مصير محتم لنا جميعاً ..

وواقعياً أجزم أنه بمقدور وبإمكان أي شاب رغم أي ظروف أن يجد قوت يومه وأن يعيش مستوراً مرتاح البال، ولكن للأسف هناك شعرة بين الطموح والطمع قد قطعت لدى بعض الشباب؛ حيث تجترهم اطماعهم وتُلح عليهم بأنه يجب امتلاك قصر أوبيت كبير، وسيارة فارهة لإرضاء بعض العاهرات، وجذبهن حولهم، وأن الثراء هو السبيل للقيادة والتسلط، مما ترتب عليه هذه الغفلة الكبيرة، وضعف التقوى والقلوب، واستشعارنا بقرب الساعة ..

والأسوأ على الإطلاق والذي ساهم في تعاظم العهر لدى بعض الشباب، ذلك المفهوم السائد والمترسخ في أذهاننا؛ بأن العهر لصيق بالنساء والفتيات فحسب، وأنه لا عيب على رجل، رغم أن الله – سبحانه وتعالى – جعل الثواب والعقاب لكلا الجنسين متساوِ..

الردود العاهرة

بشكل عام تجرئة بعض الفتيات والفتيان على الرد الوقح على من يكبرونهم سناً، والتدخل الغير مبرر في وجود الكبار، واستعمالهم في المشاكل مع الأهل والأقارب، دون حكمة ومراعاة للعشرة والذكريات الحلوة ...

وكما نعلم فترة الشباب بشكل عام ليس فيها سوى لونين؛ ألا وهما " الأبيض والأسود "، " العداء المطلق أوالمحبة المطلقة "، فتدخل قليلو الخبرة أوصغار السن في مشاكل الكبار عادةً ما ينهي أي مشكلة إلى لا حل؛ ويكبر تدخلهم من حجم أي خلاف كان، ويظل التعقيب النهائي على وقاحة صغار السن الذين قد تحولوا لكتلة غضب، وطريقتهم العاهرة في مناقشة المشكلة وبذاءة ألفاظهم ..

تلك التجرئة للصغار تجعل كل من يلمسها في أي صغير يشعر؛ بأنه يُواجه شخص بالغ متأصلة فيه الدناءة والحقارة؛ فمثلا قد نجد فتاة صغيرة تُحاول سيادة من يكبرونها، وإجبارهم على تلبية كل طلباتها حتى ولو كانت عكس مصلحتها، وتأمرهم كذلك بخصام ومُعاداة مَن لا ترغب في التعامل معهم، ولا تنفك عن نشر

الأكاذيب، ونقل الأحاديث وإفشاء الأسرار مضيفة إليها بعض الأكاذيب التي اختلقتها هي، والنابعة من كذب قلبها وسوء نيتها فحسب، والتي ليس لها أي أساس من الصحة، فقط لإثارة الفتن وسير الأمور على حسب أهوائها ..

وختاماً لتلك القضية المُثارة جدلاً.. دع طفلك أوطفلتك يعيشون سنهم وفترتهم العمرية كما هي، لا تملأهم بأثقال الخصام والمشاحنات، فعندما ينشب بينك وبين شخصٍ بالغ أي خلاف؛ لاسيما إن كان هذا الشخص، أخاك أوصديقك أوجارك أوقريب بشكل عام؛ فإن ذلك الخلاف وسوء التفاهم الذي قد نشب فيما بينكما ..

قد يكون مجرد شيئاً عابراً، وبإمكان النفوس أن تتخطى وتتصافي بشكل سريع، كما أنه من المؤكد أن علاقتك مع أخيك هذا الذي اختلفت معه قد يتخللها لحظات حلوة، وكذلك قد نجد في ذاكراتك التي تراكم الثرى فوق رفوفها مواقف لكَ جميلة وطيبة تجمعك معه، قضيتوها سوياً واستمتعتا بها؛ فليس هناك شخص

سيئ على الدوام، والخير والشر يكمن داخل كل ذات أونفس بشرية؛ ولكن باختلاف النسب والمواقف ...

كل ذلك قد يكون حدث قبل أن يُولد طفلك أوطفلتك، لا علم له أولها بها، لم يعيشوها ليذّكروها؛ وبالتالي عند تدخل أياً منهما في خلافاتك مع إخوانك وأقربائك، لن يخجلوا في الرد، ولن يذكروا جميل لهم، لن يكبروا لأحد على الإطلاق – إلا من رحم ربي – وحتماً سيبالغون في ردهم لأي إهانة حتى ولو كانت صغيرة ولا تستدعي؛ كل هذا طبيعي فليس لديهم أرصدة محبة تجاههم، فقط تمت تعبأتهم وأوغرت صدورهم بالمشاحنات والكره اللذين لا يعرفوا غيرهما ..

رجال عاهرون و نساء عاهرات

العاهرات يليقن بكَ .. فقط في عالم العاهرات لا قيمة لأي رجل قد فقد صحته أوماله أوكليهما معاً؛ فبئس ما زرعت وحصدت ..

وكما سبق أن ذكرنا تعددت أشكال العهر، وأننا نجده كثيراً متخذ من الفضيلة ثوباً وستاراً؛ ونظراً لظاهرة تمجيد العهر والتعري على القدرات العقلية في الحصول على أي شئ ..

نجد تباعاً لذلك؛ أن هناك فئة من النسوة والرجال قد اتخذوا من العهر أسلوباً حياتياً؛ فهناك من النسوة مَن يُراهن على أن سبيل قضاء أي مصلحة يستوجب ارتداءهن لبس فاضح ..

الزوج العاهر ما بين الزوجة و العاهرات

المراة العاهرة؛ هي من تُهاجم زوجة الرجل التي ترغب في خطفه وإشغاله عن بيته وأسرته، وقد تمنعه من تأدية مسئولياته نحوهم بكل جرأة ووقاحة، تنتقص من الزوجة التي لا حول لها ولا قوة أمام الجميع، وتُلاحق الزوج في كل مكان، وتتداخل في محيطه وتتقرب من أقربائه؛ حتى يظن من يراها للوهلة الأولى أنها هي زوجته ..

وتجد تلك العاهرة التي تحوم حول رجل متزوج تتقرب منه كثيراً وتستمتع جداً عند سماعها أن هناك خلاف قد نشب بينه وبين زوجته، تنصت جيداً لشكواه، وفضحه في لحظة غضبه لنواقص زوجته سواء أكان صادقاً أويدّعي لكسب ود تلك العاهرة؛ مادة خصبة لفضح زوجته والتقليل منها كأنثى وإحراجها أمام الجميع، وتدّعي أنها هي فقط من تتفهمه ..

ولأننا لازلنا نحيا في نفس المجتمع ونشكل جزءاً منه ، لازال أغلبنا لا يرى ان هناك عيباً يمس أي رجل، فنجد فئة من الناس تُلقي باللوم على المرأة العاهرة التي اقتحمت حياة شخص متزوج، ومن المفترض أنه كان مستقراً وسعيداً مع زوجته ..

فقد نحتمل ذلك الرأي إذ وضعنا فرضاً؛ بأن الزوج لم يسعَ لخيانة زوجته؛ لكن ماذا عن الزوج الذي لا يترك فرصة تذهب ولا مناسبة لا يدّعي فيها بأنه تعيس مع زوجته كذباً وإفتراءاً، فقط يدّعي ذلك أمام النساء والفتيات حتى يشفقن عليه، ويروج الشائعات أن زوجته مريضة نفسية ..

وقد يُبالغ ذلك الزوج، ويروي قصصاً عجيبة عن جنونها؛ فيقول بأنها تصرخ ليلاً ونهاراً وتقطع شعر رأسها، و تفضحه أمام الجيران، وقد يذكر أيضاً أنها لا تستحم، أي شئ يلطخ صورتها وحسب ..

والحقيقة تكون على النقيض مجرد كذب أبيض من وجهة نظره لاستمالتهن، ورغبته المُلحة في ممارسة العهر مع إحداهن ، منتظراً أن تحن عليه وأن يتبادلا الأحاديث القذرة، وقد يكون غرضه شريف ويرغب في زوجة ثانية؛ ولكن لكي يقنعها اضطر لاستخدام هذا الأسلوب القذر، الملتوي والمغلف بالكذب والإدعاء ...

وقد تكون تلك الزيجة في الغالب مجرد صفقة مثله مثل الشب العاهر، الذي يبيع نفسه من أجل المال أوفرصة عمل أوترقي، أوسفر وجنسية لدولة من الدول الكبرى في العالم، مجرد تخطيط ورسم للاستيلاء على أموال امرأة ثرية وحيدة تحتاج إلى رجل في حياتها حتى ولو كان لا يناسبها ولديها ميراثاً طائلاً؛ ففي لحظات لطمع تلك نجد ذلك الزوج يجحد فضل زوجته، ويُلغي وجودها ويدّعي تقصيرها البالغ في حقه؛ وأنه يُعاني بتواجد امرأة مختلة كهذه في حياته، لا يدري أن الخلل في كذب قلبه، قاطناً ومتربعاً بداخله ..

الزوجة العاهرة التي تهجر أطفالها و زوجها من أجل رجل آخر

وكمثال للمرأة العاهرة تلك المرأة التي تركت أطفالها حتى الرضيع منهم، واختارت هجرهم والهروب، واللهث وراء شخص كانت تود الارتباط به قبل زوجها، أوعرفته بعد الزواج وخانت زوجها معها ..

تلك الزوجة العاهرة التي تأصل العهر بداخلها، تحاول دوماً فضح زوجها وإفشاء تفاصيل علاقتها به، وتنتقص من رجولته؛ لكي تجد في ذلك مبرراً لهجره وهروبها وتركها لأطفالهم الذين لا ذنب لديهم سوى أنا لديهم أم أنانية فضلت العهر عليهم ...

ولأنها لا تدرك الحلال من الحرام، قد خيّم الضياع على حياتها، فلا رجل ينصف امرأة خائنة مهما فعلت لأجله، حتى ولو هجرت زوجها وأطفالها من أجل حبه، فتجد نفسها بعد أن يهجرها عشيقها؛ فإن الله لا يجمع أمته على ضلالة، وحيدة كالكلب الضال، تنهشها الذكريات وتندمها في كل لحظة على فعلتها تلك؛ فبعدما كانت زوجة وأم تملك بيتاً هي سيدته الأولى، وهي أيضاً الآمرة والناهية فيه، أصبحت منبوذة ومكروهة والموت أهون من تلك الحياة المريرة ..

وتلك النوعية بدلاً من أن تتوب، وترجو من الله أن يغفر لها سوء فعلتها، نجدها في أغلب الأحوال لم تجد غضاضة من أن تعتلي رئاسة إحدى شبكات الدعارة؛ فليس لديها ما تبكي عليه أو تخسره، فلن تخسر من وجهة نظرها أكثر مما خسرته، فلا تنفك توقع بالفتيات البريئات، فلا تريد أن تشعر بأنها فقط من تخطئ في المجتمع، ومَن ترفض الانسياق وراءها في سلوك ذلك الدرب الملعون والمشبوه، تُهاجمها أينما ذهبت للإيقاع بها حتى لا تجد أمام عينيها طريقاً وملجأ سوى طريق العهر والرذائل؛ لاسيما مَن كن أجمل منها وأكثر نضجاً ووعياً..

العهر ليس امرأة

وبالنسبة لمفهوم العهر الذي لطالما كان لصيقاً بالنساء والفتيات فحسب فللأسف أغلب شبكات الدعارة، ووكالات تصوير وإنتاج الصور والأفلام الإباحية يرأسها ما يُطلق عليهم مجازاً وتجاوزاً لفظة " رجال "، فما أسوأ قهر الرجال ..

وبما أننا تطرقنا لموضوع ممارسة أشباه الرجال القهر على نسائهن وبناتهن، فإنني أوصف كل زوج أوأب أوأخ يترك زوجته أوابنته أوأخته تتعرض لأي موقف يمس كرامتها وشرفها من أجل الحصول على عمل أوالمال بشكل عام، بينما هو في غفلته يتعاطى المخدرات ويتجرع الخمر، يشرب ويأكل ويربو له كرش كبير وسمين على حسابهن؛ بأنه حتماً عاهر ويستحق اللقب قبلهن ..

أقولها والحسرة تعتري قولي هذا، لقد ضاع لدى البعض مفهوم الدين الخاص والقائل؛ بأن الرجال قوّامون على النساء، مع وجود تلك الحفنة من أشباه الرجال، والذين قد تغيّبت عقولهم من تناول المخدرات وصحبة الكأس .. وأسفاه !

وسواء الفتاة أوالمرأة اللتين اختارا العهر درباً بدون أن تضغطهما الظروف ومصاعب الحياة؛ فإنه ثمة معابة كبيرة على الأب أوالزوج أوالأخ أوأي رجل من المفترض أنهن يخضعن لرعايته وولايته وحمايته ..

وهناك من أشباه الرجال من يدّعون الرجولة، فقط عندما ترفض المرأة أوالفتاة استغلالهم و الاستيلاء على ما تتربحه من عملها، وتظهر تلك الرجولة الزائفة في شتمها وضربها، وممارسة العنف تجاهها بشكل عام؛ فهو ينسى رجولته في مسألة توفير قوت يوم أسرته، وفي التواجد في أي مناسبة أوتوفير الأمان والعز لهم في أي وقت يُطلب فيه، ويتذكرها حينما تقصر تجاهه في طلب ما أوترفض أن يُمارس البلطجة عليها، وأن يستحوذ على كل ما لديها..

ومن ثمّ فإن ما آل إليه حال شبابنا، وما ألحق بهم وبنسائهم وبناتهم العار وصفة العهر؛ هو تعاطي المخدرات ومذهبات العقول، التي قضت على إحساسهم، وجعلت من البلادة سمة ظاهرة على وجوههم ...

لذا أقوم بدوري وأناشد كل امرأة أوسيدة فاضلة؛ بأن تساوي وتعدل بين ابنها وابنتها في المعاملة والثواب والعقاب، وأن تعي أن العيب من الممكن أن يلحق بالذكر أوالأنثى على حد سواء، وألا تقنع ابنتها التي قد بلغت سن الزواج؛ بأنه شيئاً عادياً بأن تقبل بالزواج من شاب زانٍ أويتعاطى المخدرات، والجزم بأن لا شاب طبيعي لم يجرب ويرتكب تلك الآثام والكبائر ..

عزيزتي المقبلة على الزواج، لا تصدقين ذلك المعتقد ، والدتك تخشى عليكِ من العنوسة، و تخشى ألسنة الناس فحسب، متغافلة عن مصلحتك وسعادتك على المدى البعيد، فأجزم لكِ أن هناك شباب كثير يمارس الرياضة، ويخشى على صحته، ويحترم عقله وبدنه، هنالك شباب يخجل، ولا ينطق بوعد أوكلمة إلا وأن ينفذها، عزيزتي! هنالك شباب يخشون الله كثيراً، فلما التعجل عزيزتي الأم ! مهما بلغت ابنتك من العمر؛ فإن الزواج من شاب ضائع لا يتقِ الله حتى في نفسه؛ هو حتماً أشبه بفقدانها وموتها فريسة لوحش كاسر..

هذه النوعية من الزيجات دائماً ما يعتريها العطب والفشل، وتعود إليك ابنتك حزينة ومكسورة، ولديها طفل أوطفلين، وتحتاج إلى من يعولها هي أطفالها؛ فيا لها من مقامرة ضخمة على لعبة خاسرة، فلم تكن تستحق منذ البداية أن نلعبها، وأن نغامر بهذا الشكل، فالأسرة بمثابة لبنة و عضو يرتكز عليه المجتمع ككل، إذا فسدت فسد وإذا صلحت استقام..

مطلوب آنسة للعمل حسنة المظهر

"مطلوب آنسة للعمل حسنة المظهر"، هذه الجملة نراها دوماً عندما نبدأ كهن بالبحث عن عمل، إنه لشئ جميل ومطلوب أن تكون المرأة حسنة المظهر حتى ولو كانت ربة منزل، ولكن عند النزول إلى أرض الواقع؛ فإن المقصود من هذه الجملة عند بعض أصحاب العمل، ليس إيجاد فتاة تناسب الشغل، كما هو في الظاهر ...

وقد يكون الغرض الأساسي في الواقع؛ أن تُرضي ذوق صاحب العمل، لذلك يتضمن مفهوم تلك الجملة، أن مَن تتقدم لتلك الوظيفة عليها أن ترتدي ملابس ضيقة وفاضحة، وتكثر من وضع مساحيق التجميل على وجهها، وكأنها ذاهبة إلى ملهى ليلي لامقابلة عمل، ويجب أيضاً أن تكون ممشوقة القوام ترتدي حذاء ذو كعب عالي، و الأهم من ذلك كله أن تتمتع بالمرونة – أي تتقبل تجاوزات صاحب العمل معها؛ وألا تمانع في ممارسة الرذيلة معه متى شاء ..

وكل مَن لا تنطبق عليها تلك المواصفات اللولبية، يتقرر فجأة أنها ليست حسنة المظهر، وقد تتهم بالتعقيد وقد يتسبب ذلك في أن

تتشك في ثقتها بنفسها، وكأن أرباب العهر هم الجهة التي من حقها أن تقرر وتصنف النساء، رحمتك يا الله ! ..

فالمرأة العاهرة هي مَن تُلاحقك في لقمة عيشك، فبينما أنتِ تذهبين في منتهى الجدية والانضباط إلى أي مقابلة عمل، وقد تسهرين طوال الليل تتدربين وتراجعين معلوماتك، وتجمعين خبراتك التي من شأنها في إعتقادك إفادة العمل وإبهار أهله، ترتدي هي أكثر ملابسها ضيقاً، أي ترتدي و لا ترتدي في نفس الوقت - لا تسألوني كيف – ولا تترك ثغرة في وجهها لاتغطيها ولم تلونها بمساحيق التجميل، للحصول على الوظيفة ..

وحينما تتقابلا في الموعد المحدد لكما، مهما كنتِ على قدر كبير من الثقافة، ولديك الخبرة الواسعة والوعي بالأمور التي تحتاجها الوظيفة، سينظر إليك بحالتك هذه، والتي يرونها نوع من الكآبة والإهمال في المظهر، كما ينظر لكائن فضائي من كوكب المريخ، وإذا تم تعيينك يتم وضعكِ في وظيفة أقل من قدراتك، ويتم إثقالك بالمهام الصعبة في العمل ..

هنا ياعزيزتي! العاهرات يفزن، ولكن إذا حافظتِ على رابطة جأشك، ولم تهتز ثقتك بنفسك، ولم تيئسِ؛ سيكون فوزهن في الجولة الأولى فقط، فإن كنتِ قادرة على إقامة مشروعك الخاص، أوالمثابرة والتنافس والابتكار، بإذن الله تعالى ستحصلين على فرصتك دون الاعتماد على شكلك نهائياً، ولا تعلمين فالله كرمه واسع قد تستعين بكِ وبخبراتك يوماً ما؛ المؤسسة التي رحبت بالعاهرات من قبل و تجاهلتكِ، أوقد تصبيحين مركزاً قيادياً فيها؛ فالخبرة وقوة العمل هما الفيصل في نهاية المطاف ..

المسئول العاهر

العهر رجلاً استغل وظيفته ومكانته المرموقة في إرغام و إجبار أي شخص على إرضاءه، وممارسة أي شئ منافٍ للأخلاق في سبيله؛ بينما يظهر أمام المجتمع بمظهر الرجل المرموق الناجح ..

وهو أيضاً من يُلاحق الفتيات والنساء بسيارته الخاصة، ويعرض عليهن ارتكاب الفاحشة، ويطلق على مسامعهن الألفاظ القذرة والبذيئة دون خجل ..

وتسود فكرة خاطئة فيما يخص ملاحقة الرجال للنساء؛ بأن معاكسات الرجال لهن ترضي فيهن الجانب الأنثوي وتسعدهن كثيراً، فالحقيقة على النقيض الفتاة أوالمرأة الشريفة الفاضلة تشعر بأن ذلك الكلام مهين للغاية، وقد تتشك في أنها هي السبب، و تشعر بأنها في نفس منزلة العاهرة، وتتساءل لما يلاحقني الرجال، فهل أنا أشبه العاهرات ؟!

فقد يتسبب ذلك في بُكاءِهن وتألمهن، وشعورهن بالإهانة، وقد يكن في تلك اللحظة التي تعرض فيها عليهن الرذيلة، في أمس

الحاجة إلى المال، قد لا نجد في حقيبتها إلا جنيهاً واحداً، أولديها في المنزل أطفالاً يصرخون من شدة الجوع، ولكنها اعتبرت ذلك مجرد إبتلاء واختبار من الله ، وتمسكت بمبادئها وشرفها وأبت ورفضت رغم ذلك سلوك ذلك الدرب، وقد تعود إلى منزلها البعيد سيراً على الأقدام، وكلما تذكرت بكت تألماً على الإحسان والرحمة اللذان ماتا في قلوب البعض ..

إنه لشئ طبيعي أن يتقدم شاب لفتاة و ترفضه ، أو يحدث ظرف أو اختلاف بعض القبول و يُلغى الإتفاق ، كلها أمور طبيعية جداً ، و لكن فيما يلي ؛ سنجد بإذن الله أمور مختلفة تندرج تحت طائل ذلك الموضوع ..

العريس العاهر

ويظهر العهر ويُطل علينا برأسه؛ حينما يعد الشاب الفتاة بالزواج وهو يدرك أنه لن يتسطيع الزواج منها، وأنه نهاية المطاف سيكون مرغماً على الزواج من إحداهن بناءاً على رغبة أهله، ومع ذلك يطلق الوعود يميناً ويساراً متلاعباً بمشاعرهن، مضيعاً لوقتهن ومنظرهن العام أمام مجتمع يدين الفتاة على الدوام ...

ونهاية الأمر يتزوج هو ممن اختاروها له، وبعد أن يمل يعود إلى طبعه وعادته القديمة ، يرمي شباكه حولهن؛ وكأنه لا يكفيه كسر قلبهن مرة واحدة، ويدخل إليهن كالعادة بنغمة زوجتي مهملة ، وكم أنا زوج مظلوم وتعيس ، ظلمني أهلي بتلك الزيجة البائسة و الزوجة النكدة !

وحتى وإن كان الأمر هكذا، مَن لم يختاركِ أولاً لا تختاريه، فلو كنتِ اختياره الأول لَما تزوج بأخرى مهما كان الضغط حوله، فلا شاب يتم غصبه على عروس؛ فهناك شاب يرى أن الشرع يجعله يُرضي جميع الأطراف، ومعظمهم يثقون في اختيارات أهلهم كثيراً و يتأثرون في عواطفهم بناءاً على رأيهم..

العاهر المرفوض

كذلك العاهر ؛ هو الشخص الذي يثير الشائعات حول أي فتاة رفضت الإرتباط به من قبل، يصول و يجول هنا و هناك يشوه سيرتها ، و يحط من شأنها و يقوم بإحراجها أمام الجميع ..

و من الممكن أن يريها كيده وقهره، بتركيب صوراً إباحية على وجهها، أوأن يستغل إحدى محادثاتها معه بشكل سيئ لكي يثير غضب أهلها عليها، ويُقلل بشكل عام من خبرتها وثقافتها، ويجزم في أي مجلس كانت هي من حاضريه؛ بأن الرجال هم الأكثر نجاحاً في كافة المجالات فحسب..

العاهرة المسنة

يندرج أيضاً تحت مفهوم المرأة العاهرة، تلك المرأة المتقدمة في العمر أوالمسنة، والتي لاتحترم كبرها وشيبتها، ولا تنفك عن مضايقة الفتيات الصغيرات والشابات، تضايقهن حتى في ملابسهن، ولا تترك فرصة لاتقلل فيها من شأنهن وثقتهن بنفسهن، بدلاً من أن تكون مرشدةً وقدوةً لهن، وأن تقوم بنصيحتهن متى احتاجن إلى النصح والتوعية ..

وهي أيضاً الكبيرة التي تخطئ، وحينما يعاتبونها تُلقي باللوم والمعابة على أي فتاة صغيرة، لاسيما وإن كانت تلك الفتاة مسكينة ومسالمة ، فلاتخجل من أن تزج بأي فتاة صغيرة في بئر المشكلات والقيل والقال، وأن تجعل منها كبش فداء لأغلاطها، وحائطاً لتصدي تباعيات مشكلاتها وتصرفاتها الدنيئة مع الآخرون ..

العاهرة المتسلطة

هناك بعض الشخصيات وللأسف أغلبهم من النساء، يضطهدن أي شخص لمجرد أنه لقيط أويتيم أولديه أبوين قد تخلا، يثقلونه بالأوامر ويمارسون شتى ألوان التسلط عليه، وأيضاً في الأسر الكبيرة وبيوتات العائلات خاصة في الأقاليم والأرياف ..

نجد أن المرأة الخدومة النشيطة، والتي تجد متعتها في خدمة الآخرين، وترغب في التودد إليهم، وإنشاء علاقة زوجية لامشاكل فيها، تساعد لوجه الله أولاً وأخيراً ؛ وفي المقابل تجد في ذلك البيت امرأة كسولة تمارس التسلط العاهر عليها، وتلك المرأة الكسولة تقوم على الدوام باستغلالها أسوأ استغلال، وتستعملها في إنجاز كل أمور حياتها وواجباتها، التي من المفترض أن تقوم هي بها ...

وبعد كل ذلك يا سادة؛ تسخر منها أمام الجميع، وتقلل من أنوثتها، وتفضح قلة اهتمامها بنفسها ؛بدلاً من أن تنصحها فيما بينهما، وأن تحاول رد كل مساعدتها بالعرفان والشكر لاالفضح والتشويه ..

الاستغلال العاهر

نجد بعض الفتيات يدخلن بيوتهن وفي أيديهن هدايا، ويلبسن ويرتدين ملابس بهظة الثمن أعلى من قدرات أسرهم المادية، وللأسف نجد بعض أمهاتهن لا يسألن عن مصدر تلك الهدايا، لا يسألن عن مقابل تلك الهدايا كذلك، يُردن التغافل لا يعبأن بما قد تعرضن له بناتهن، ويجدن في ذلك الاستغلال متعة ويعتبرونه دليل على الدهاء والفطنة، فاقتلاع قلب ومال أي رجل مغفل هدفهن ..

و الحقيقة قد يبدو الرجل الذي ينفق ماله على العاهرات بالفعل في غاية الغباء، ولكن ذلك الاستغلال العاهر إذا اتخذته إحداهن أسلوباً؛ فهي أيضاً فقدت كرامها وشرفها، وقد جعلت بذلك قيمتها لاتتعدى قيمة أحد هدايا الرجل المغفل الذي تستغله وتخدعه بمشاعر زائفة؛ فالشرف ليس ذلك الذي في الجسد، شرف أي إنسان يكمن في كلمته، فكلما تخلل كلامهن زيف مشاعر وألفاظ رخيصة لإرضاء أحدهم مقابل المال أو الهديا أو تيسير أحد الأمور التي يرغبن في حدوثها ، كلما رهنت قيمتهن بذلك الأمر ..

لا أسرة لاترغب في الاستقامة والتربية السوية والقويمة لأطفالها،أو لاترغب في أن يكونوا أماناء وشرفاء... فقط لاتتغافل ولاتتكاسل راقب طفلك لحمايته، لاتترك وسيلة مباشرة أوغير مباشرة لتوعيته، فطفلك نبتتك وسوف تُحاسب عليه يوم الموقف العظيم، أسأله من أين أتى بأي شئ ليس في إمكان أسرتكم جلبه أوشراءه، حتى توقظ بداخله الضمير ومحاسبة ولوم النفس على الدوام؛ وبالتالي يستشعر أخطائه أول بأول ويُصلح منها دائماً ..

ويندرج تباعاً لموضوع الاستغلال العاهر، تلك الصديقة التي ترى أشيائك وممتلكاتك، وأدواتك الشخصية وملابسك وكل شئ لايصلح استخدامه سواكِ، أهم منكِ أنتِ شخصياً، وقد تصل بها الوقاحة لتغيير مقاس ملابسك حتى يناسبها، وأنتِ اضربِ برأسكِ عرض الحائط ..

هذه هي الصداقة من وجهة نظرها؛ فالصداقة تضحية من أجل الصديق، لكن تضحية من جانبكِ أنتِ فحسب، تضحية وصداقة من طرف واحد؛ فهى تراكِ دوماً أفضل حالاً منها، تستكثر أشيائكِ عليكِ، وكأنها ليست من حقكِ؛ وأنها هي الأجدر لكل شئ ..

تلك ليست صداقة، الصداقة القائمة على الماديات تُنبئ بأن تلك الصداقة عاجلاً أم آجلاً مصيرها الفشل، وعادةً أي علاقة تخص المشاعر والمحبة والإخوة ، لايصح أن تتدخل فيها الماديات على الإطلاق، فالحياة أخذ وعطاء، والماديات والطمع كفيلان أن ينهيا أي علاقة مهما كانت قوتها وشدة قربها ...

الأخذ المطلق لايجعل من صاحبه شخص يستطيع أن يُعطي أويُجامل يوماً ما، ومهما كانت كمية الأخذ فسيأتي يوم يمل الجميع منه، يصفونه بالقسوة والأنانية والشُح والبُخل، بخل المال والمشاعر ...

وكذلك على النقيض يطفح الكيل ويفيض بالشخص المِعطاء ، فقد يكره طيبته وكثرة عطاءه هذا، فمن المؤلم أن يشعر إنسان أن قيمته بما ينفقه ويعطيه فحسب، ومع الوقت يتغير، ولو كان العطاء فيه متأصلاً ولوجه الله، مهما حاول أن يغضب ويمتنع؛ لن يستطيع التوقف عن العطاء، ينتظر الأجر من الله، ولكن يأخذ في هذه الدنيا الدنيئة لقب مُغفل أوغبي، وكأن العطاء والكرم صفتان تستحقا المعابة والسخرية ..

نجد أيضاً من استغلال الأقرباء وأبناء الأسرة الواحدة، نوعاً من الاستغلال العاهر؛ فقد تجد قريب يستكثر ما لديك من مال، ويأخذ منك ويجحد فضلك، ولا يفوت مجلس لايلعنك فيه، ويعتبر إحسانك بالنسبة له شيئاً مفروض، وأنه واجب يستوجب عليك فعله دون تأجيل ، ولا أعذار إذا تعثرت يوماً ما أوتأخرت عن تقديم إحسانك هذا له ..

لاأعرف كيف أصف تلك النوعية من الاستغلاليين، سوى بأنهم قد يكونوا إبتلاء من الله – عز وجل -، اختبار يثبت تمسكك بإحسانك أوالإمتناع عنه، يثبت نيتك هل هي لوجه الله خالصة بغض النظر عن سخافة أسلوبهم، أم أنك ستمتنع مع أول اختبار، وتؤثر عليك نفسك البشرية، وتفيض سريعاً من جحودهم وأفعالهم وتصرفاتهم الغريبة تلك ..

يذكرني هذا، بالسيدة التي قُمت لها من مقعدي في الحافلة، لكي تجلس هي مراعاةً لكبر سنها، وبمجرد أن قُمت لها سرقت محفظتي، وبت أشعر أول الأمر بسخط على أنني بادرت بالإحسان، وأظن أن أغلب السرقات في مجتمعتنا باتت تحدث

بأسلوب الاستغلال العاهر هذا؛ وكأنهم يكرهونك في أن تصبح شخص عطوف يرأف بحال الآخرين ...

وبالطبع الله عنده حُسن الثواب وحُسن المئاب، وحُسن التقدير، لايُضيع عمل عامل منكم؛ فإن كانوا في غفلة ونسوا الله ، فلاتنساه أنتَ حتى تفوز في الآخرة، فالعبرة بالخواتيم والنهايات وما الدنيا إلا متاع الغرور ..

الاستغلال العاهر كذلك أن تأخذ ممن يقدرك كثيراً، والذي لو طلبت منه عيناه لايبخل عليك بها، ونظير ذلك أنتَ تجحد وتعطي مَن لا يهتم لأجلك البتة، ولا يتوقف الأمر عند ذلك الحد أنتَ تفخر بخديعتك لذلك الشخص الذي أحبك وقدرك كثيراً، ولا تتوقع أن يقوم بشكرك مَن فعلت كل ذلك لأجله؛ فإن الله – عز وجل – لايجمع أمته على الضلال على الإطلاق ..

التخمينات و الاحباطات العاهرة

هناك فئة لاتنفك تسألك عن أحوالك وأخبارك، لابهدف الإطمئنان عليك، إنما ترغب في سماع خبر سيئ عنك، لكي تَرضى وتهدأ نفوسهم المريضة، حتى لايشعرون أنهم وحدهم يعانون المشكلات والعثرات في هذه الحياة، يتنساون مشاكلهم بمشاكلك؛ وحتى يطمئنوا أنك لن تتفوق عليهم أوتتقدم بخطوة للأمام؛ بينما هم ينحدرون ويتراجعون بمستواهم العلمي والثقافي والأخلاقي، وفي الحياة بشكل عام وملحوظ ..

وأرى في تلك النوعية التي ترغب في سماع أنك قد فشلت فحسب؛ أنهم بتلك التصرفات يُقرون و يعترفون بأنك أفضل منهم في أشياء كثيرة، وهم بالطبع الطبقة الفاشلة والمحبطة في أي مجتمع، ولن تجد شخص ناجح يفعل مثل تلك الأفعال على الإطلاق ..

والمثير للسخرية تخميناتهم تلك، فمثلاً إذا كنت طالب وقد أجريت عدة اختبارات، وقد ظهرت نتيجة تلك الاختبارات، تلقائياً عندما تُقابل أحداً من تلك النوعية، تجده يفترض مُسبقاً أنك قد رسبت، أويفترض بأنك نجحت نجاح باهر دون أن يسمع منك أي إجابة..

رويداً رويداً؛ ليس لأنه متمنياً لك ذلك النوع من النجاح؛ إنما يجد لنفسه فرصة ليحسدك ولم يمنع الحقد لسانه من النطق بغيرته، والجهر بكلمات الغيرة والحسد وإطلاقها في وجهك ..

وقد تكون شخص مجتهد ومتفوق، و لكن عاثر الحظ بعض الشئ، قد تكون فقدت وظيفتك أوتبحث عن وظيفة، فتجد تلك الفئة التي تستخدم أسلوب الاحباط العاهر، كلما رأت وجهك تسألك عما إذا قد وجدت وظيفة، وكيف أنك شخص ذكي ومجتهد، ولم تحصل على وظيفة بعد، وعلى الفور يخبرونك عن أنهم مرتاحون في حياتهم ووظائفهم ...

وكذلك يسير على نفس النُسق، ويندرج تحت نفس المفهوم، الفتاة التي لم تتزوج بعد أوتأخرت عن الزواج بحسب المُتعارف عليه داخل كل مجتمع؛ بينما مَن هن في نفس عمرها قد تزوجن وقد يكن أنجبن، وبصرف النظر عن أن أغلبهن قد يكن تعساء في حياتهن لاسيما هن اللائي تزوجن في عجلة وفي سن صغير جداً، واستعجلن كثيراً في الاختيار لمجرد التخلص من العنوسة، وأقاويل وخزعبلات بعض الناس التي لاتساعد على تقدم أحد في

حياته، ولا يعتد أحد بما أنجزتيه في حياتك بقدر ما يعتد بمسألة زواجك؛ وكأن لاقيمة لأي فتاة إلا بالزواج ...

ولا يُدرك البعض بتلك الأفكار الهدامة حتماً؛ أنه قد يجعل أي فتاة تفكر في الزواج لمجرد التخلص من كثرة الكلام والضغط النفسي حولها؛ فيشوه مفهوم الزواج الصحيح ويؤول إلى رغبة في الاستقلال لا الاستقرار، ومن ثمّ تكثر حالات الطلاق، وتكون الزوجة هي السبب الأول؛ حيث نجدها لا تأبه البتة بزوجها، وتتمرد على قضاء واجباتها وفروضها؛ وكأنها بذلك ترد على المجتمع وعلى كل من مارس القهر عليها يوماً، موروثات وعادات متخلفة خلفت عُقد نفسية للكثيرات ..

والأسخف على الإطلاق تلك الأسئلة الجارحة والحرجة عن الإنجاب ومشاكله، والمعابة على إنجاب الإناث، وكأن من وضعت ذكر تعرف كيف رزقت به! و كيف هي الطريقة لإنجابهم! -استغفرالله العظيم – ولا تعي أن القدرة على التربية هي الفارق في مسألة الإنجاب، إذا أردنا تجاوزاً أن نخلق نوع من المقارنة والتنافس أوتفضيل امرأة على أخرى ..

يسألون ويسألون، بلا كلل أوملل، وقد راح من بالهم أن أمور الرزق، أياً كانت متعلقة بالحصول على عمل أوالزواج أوالإنجاب أوعدمه هي أمور قدرية، حددها الله في زمن معين قبل أن نولد حتى؛ فمَن نحن لنتحدث فيها ...

الخاتمة

ليس مهماً على الإطلاق أن نصنف العهر على أنه رجل أوامرأة، فالثواب والعقاب واحد للجنسين على حد سواء، والعهر صفة لها أن تلتصق بأي منهما ..

وختاماً ... أرجو أن أكون قد وفقت في استخدام سرد مهذب واعي وراقي، لمجابهة تلك الرذيلة التي داهمت حياتنا في مجتمعنا في الأونة الأخيرة، لامجرد فضحها وكشفها وحسب، فداخل كل سرد قُمت بوضع حلول بسيطة ومتواضعة لتجنب الوقوع في براثن تلك الخطيئة ..

وأظن أنه قد أصبح من السخيف أن يسلك المرأ طريق العهر؛ لأن كل أساليبه أصبحت مكشوفة، وحياة أي إنسان وهو يحتقر نفسه أشبه بالموت البطيئ؛ فمهما كانت الظروف والتداعيات؛ فإنه لاعذر لممارسة العهر ...

ورجاءاً أخيراً .. لاتغلق بابك في وجه إنسان يحتاج إلى النصح ويسعى للتوبة النصوحة، حتى وإن لم تمارس العهر في حياتك يوماً، فلا تدع من نفسك داعياً له، علينا أن نكف من قول كلمات الإعتياد، والإدعاء أن كل هذه المفاسد شيئاً طبيعياً عادياً، فالتعميم خطأ كبير فلكل قاعدة شواذ، وأن نعي أن المعابة يمكنها اللحاق بأي شخص مهما كان نوعه أوجنسه؛ حتى لاتصبح الرذيلة أمراً مباحاً ومشروعاً يستحلها جنس معين من بني البشر ..

تحدثت وقد أكون بالغت وتجاوزت بعض الشئ ، ولكن بنية صادقة وقلب يرغب في الإصلاح الخالص، والله مطلع وشهيد على سريرتي ..

وإن شاء الله تعالى، يوماً ما سيكون لي ابن أوابنة، ولن أقبل أن يكون العهر درباً لأي منهما، وإذا إبتليت سأحاول الإصلاح على الدوام حتى لو مت بقلب مفطور متحسر ..

التعريف بالكاتبة

الأسم: مها محمدالمصطفى المقداد أحمد أمبدة .. الشهيرة ب مها المقداد

محل الميلاد: ٢٦ عاماً، من مواليد القاهرة، في السابع من أكتوبر لعام ١٩٩١م .

الجنسية والأصل: سودانية الأصل؛ حفيدة أحد أمراء الحركة المهدية بالسودان؛ وهو الأمير أمبدة (مبدئ)، أما عن أصولها في مصر ترجع لجد والدتها الحاج أبوالقاسم توسكى – أحد أعلام التجارة بين مصر والسودان ، وأول من عبر الطريق البري حلايب وشلاتين بشحنة من الإبل - وتحمل الجنسيتين السودانية والمصرية ..

الشهادات العلمية: تخرجت من كلية الآداب – قسم تاريخ – جامعة القاهرة ٢٠١٢م .

تدرس بأحد مدارس علوم القرءان وتسعى للحصول على الإجازة في تلاوته.

الهوايات: الكتابة والرسم، وأعمال الديكور، والطبخ .

الأعمال السابقة : تتراوح الأعمال بين النشر الورقي والإلكتروني ، ظهرت من خلال المسابقات الأدبية وصدر تباعاً لذلك كتابين نشرا ورقياً عن دار " زحمة كُتاب " ؛ هما : " بنات مصر فضليات لاراقصات " سلسلة مقالات، و" جهلاء بشهادات وعلة الجفاء الاجتماعي " مجموعة معالجة من القصص القصيرة والقصيرة جداً، وقريباً رواية اجتماعية، فضلاً عن هذا الكتاب "درب العهر".

أما في مجال الرسم فازت بالعديد من المسابقات الفنية أثناء فترة الدراسة، وقد تم نشر رسم كاريكتيري لها في مجموعة قصصية لكاتب سوداني.

كلمة الكاتبة على الغلاف

للأسف بعض التصرفات الشاذة والعاهرة التي ظهرت حديثاً في حياتنا، ويُمجدها البعض بلا حياء؛ جعلتنا نعتادها وقد نرغب في محاكاتها لكي نحصل على مكاسب زائفة ومؤقتة، متغافلين أننا في إبتلاء، وأن الحياة قصيرة يجب أن نعيشها بشكل صحيح، وأن الدنيا معبر والموت حق، وكلنا سوف نموت ويتم محاسبتنا ..

العهر يتنكر ، ويلبس أثواب كثيرة؛ فالعهر عنصرية وقهر تجاه شخص مسكين أوامرأة ضعيفة، العهر احتيال على مشاعر أحدهم، واستغلاله للحصول على مقابل مادي، وأن نتهم حَسن النية بالغباء، و لعل ألعن ثوب يرتديه العهر على الإطلاق؛ هو الفضيلة ..

عندما يتخذ العهر من الفضيلة ثوباً، سيصبح الخطأ أمراً عادياً؛ فلن نشعر بأخطائنا لاسيما، وأن بعضنا حينما يكذب يصدق نفسه، فالتوبة والشعور بالندم يصبحا أمراً محال؛ ومن ثمّ تقسى القلوب ويموت الإيمان، والعياذ بالله ..

مها المقداد